

## أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامَ،

السَّعَادَةُ فِي هَذَا الْعَالَمِ وَفِي الْآخِرَةِ، وَسَيَكُونُونَ مَحْمُومِينَ مِنْ عِقَابِ الْجَحِيمِ . " النَّبِيُّ ( صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) يُشِيرُ إِلَى هَذِهِ الْمَسْئُولِيَّةِ وَيَقُولُ : «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»<sup>1</sup>. فَتَمَامًا كَمَا يَحْمِي الرَّاعِيَ قَطِيعَهُ ، يَجِبُ عَلَيْكَ حِمَايَةَ بَيْتِكَ وَمَنْ هُمْ تَحْتَ قِيَادَتِكَ مِنَ الْجَحِيمِ ! يَجِبُ أَنْ تُعَلِّمَهُمْ "الإسلام. وَإِذَا كُنْتَ لَا تُعَلِّمُهُمْ ، فَلَسَوْفَ تُسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

## أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامَ،

لَقَدْ حَدَّدَ الْإِسْلَامُ الْمَبَادِئَ النَّالِيَةَ حَوْلَ الْمَسْئُولِيَّاتِ الَّتِي يَضَعُهَا الْأَبْنَاءُ عَلَى الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ: أَوَّلًا وَقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، يَجِبُ تَسْمِيئُهُمْ بِاسْمِ جَمِيلٍ. يَقُولُ نَبِيُّنَا ( صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) : «حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ ، وَيُحَسِّنَ أَدَبَهُ». وقال ( صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) : «إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ فَأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ».

## إِخْوَتِي الْأَعْرَاءَ،

أَحَدُ حُقُوقِ الْأَطْفَالِ عَلَى وَالِدَيْهِمْ هُوَ حُصُولُهُمْ عَلَى تَعْلِيمٍ جَيِّدٍ. يَجِبُ عَلَى الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ بَدْءَ تَعْلِيمِ أَوْ أُمَّهَاتِهِمْ فِي تَعْلِيمِ الْأَطْفَالِ. يَجِبُ عَلَى الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ اتِّخَاذَ تَدَابِيرٍ لِتَرْوِيدِ أَوْ أُمَّهَاتِهِمْ بِالْإِيمَانِ وَالْعِبَادَةِ وَالْأَخْلَاقِ وَآدَابِ السُّلُوكِ وَالْمَعْرِفَةِ الْمُهْنِيَّةِ . أَوَّلًا وَقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، يَنْبَغِي أَنْ يَكُونُوا قُدْوَةً حَسَنَةً لِأَطْفَالِهِمْ . يَجِبُ أَنْ يُعَامِلُوا أَوْ أُمَّهَاتِهِمْ بِشَكْلِ لَائِقٍ، وَأَنْ يَعْدِلُوا بَيْنَهُمْ. قَالَ ( صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) : «اتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ».



أَحَدُ حُقُوقِ الْأَطْفَالِ عَلَى وَالِدَيْهِمْ هُوَ حُصُولُهُمْ عَلَى تَعْلِيمٍ جَيِّدٍ. يَجِبُ عَلَى الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ بَدْءَ تَعْلِيمِ أَوْ أُمَّهَاتِهِمْ فِي تَعْلِيمِ الْأَطْفَالِ. يَجِبُ عَلَى الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ اتِّخَاذَ تَدَابِيرٍ لِتَرْوِيدِ أَوْ أُمَّهَاتِهِمْ بِالْإِيمَانِ وَالْعِبَادَةِ وَالْأَخْلَاقِ وَآدَابِ السُّلُوكِ وَالْمَعْرِفَةِ الْمُهْنِيَّةِ . أَوَّلًا وَقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، يَنْبَغِي أَنْ يَكُونُوا قُدْوَةً حَسَنَةً لِأَطْفَالِهِمْ . يَجِبُ أَنْ يُعَامِلُوا أَوْ أُمَّهَاتِهِمْ بِشَكْلِ لَائِقٍ، وَأَنْ يَعْدِلُوا بَيْنَهُمْ. لَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ( صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) : «اتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ».

وَعِنْدَمَا يَبْلُغُ الْأَطْفَالُ سِنَّ الزَّوْاجِ ، فَإِنَّ الزَّوْاجَ أَيْضًا أَحَدُ حُقُوقِ الْإِبْنِ عَلَى الْوَالِدَيْنِ . لِذَلِكَ ، فَالْأَمْرُ لَا يَنْتَهِي عِنْدَ إِنجَابِ الْأَوْلَادِ ، بَلْ مِنْ الضَّرُورِيِّ أَيْضًا احْتِرَامَ حُقُوقِهِمْ . لَا يُمَكِّنُ تَرْبِيَةَ جِيلٍ جَيِّدٍ إِلَّا بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ.

## إِخْوَتِي الْأَعْرَاءَ،

مِثْلَمَا يَتَمَتَّعُ الْأَبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ بِحُقُوقِ كَبِيرَةٍ عَلَى أَوْ أُمَّهَاتِهِمْ، يَتَمَتَّعُ الْأَبْنَاءُ أَيْضًا بِحُقُوقِ عَلَى وَالِدَيْهِمْ . بِطَبِيعَةِ الْحَالِ ، فَإِنَّ حُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ أَكْبَرُ وَمِنَ الصَّعْبِ أَنْ يُقَابَلَ بِأَيِّ شَيْءٍ . يَأْتِي الْإِنْسَانُ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ ؛ يَتْرُكُ وَرَاءَهُ مَرَاجِلَ الطُّفُولَةِ وَالشَّبَابِ وَالْبُلُوغِ وَالشَّيْخُوخَةِ ثُمَّ يُغَادِرُ هَذَا الْعَالَمَ عِنْدَمَا يَحِينُ وَقْتُهُ. وَمَعَ ذَلِكَ ، فَهُوَ يُوَاصِلُ تَأْثِيرَهُ مِنْ خِلَالِ الْأَبْنَاءِ وَالْأَحْفَادِ الَّذِينَ يَتْرُكُهُمْ خَلْفَهُ.

الْأَجْيَالُ هِيَ ضَمَانٌ مُسْتَقْبَلِ النَّاسِ . لِذَلِكَ ، يَجِبُ عَلَيْنَا الْوَفَاءَ بِوَأَجِبَاتِنَا وَمَسْئُولِيَّاتِنَا مِنْ خِلَالِ إِعْطَاءِ أَفْصَى قَدْرِ مِنَ الْأَهْمِيَّةِ لَهُمْ. أَعْظَمُ النِّعَمِ الَّتِي يَمْنَحُهَا اللَّهُ لِلنَّاسِ هُمْ الْأَطْفَالُ . وَهِيَ مِنْ أَوَّلِ مَا يَسْأَلُهُ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَمِنْ الضَّرُورِيِّ حِمَايَتُهُمْ وَمَعْرِفَةُ قِيَمَتِهِمْ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.

فَالْوَقَايَةُ مِنَ النَّارِ تَكُونُ بِتَعْلِيمِ الْأُسْرَةِ. خَاصَّةً إِذَا نَشَأَ الْأَطْفَالُ عَلَى التَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، فَسَيَكُونُونَ قَدْ حَقَّقُوا